دلالات الحروف الأحادية والثنائية في الشواهد القرآنية في كتاب حروف المعاني: دراسة دلالية سياقية (*)

د. أحمد بالخير

أستاذ مشارك- جامعة ظفار

الملخص:

يسعى البحث للوقوف على دلالات الحروف الأحادية والثنائية التي تناولها الزجاجي في ضوء الشواهد القرآنية في كتاب حروف المعاني، وذلك لمعرفة أثر السياق القرآني في تحديد دلالة الحرف، فالكلمة الواحدة قد يختلف معناها من سياق قرآني إلى آخر، فالسياق وحده هو القادر على تحديد المعنى المراد. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتتبع الشواهد القرآنية التي وردت في كتاب حروف المعاني متضمّنة الحروف الأحادية والثنائية بغية دراستها من خلال السياق الذي وردت فيه. وقد قسمت البحث إلى مدخل تناولت فيه الحديث عن حروف المعاني، ومبحثين وخاتمة. أما المبحث الأول: فتحدث عن دلالات الحروف الأحادية، والمبحث الثاني: تناول دلالات الحروف الثنائية.

وقد خلص البحث إلى جملة نتائج من أهمها: الكشف عن وعي الزجاجي بأهمية السياق القرآني وأثره في تحديد الدلالة. كما قد أثبتت هذه الورقة أن دلالات الحروف ترتبط بالسياق القرآني ارتباطاً وثيقاً، وأن بعض الحروف يكون لها دلالات تختلف باختلاف السياق القرآني. وكشفت هذه الورقة عن اختلاف النحاة مع الزجاجي في دلالات بعض الحروف.

الكلمات المفتاحية: حروف المعاني، الأحادية، الثنائية، السياق، الشاهد القرآني، الزجاجي.

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٣) العدد (٢) يناير ٢٠٢٣.**

The connotations of monosyllabic and binary letters in the Qur'anic evidence in Horoof AL-Maani

Abstract

The research seeks to determine the semantics of monosyllabic and binary letters that Al-Zajaji addressed in the Qur'anic evidence in the book "Horoof AL-Maani", in order to know the impact of the Qur'anic context in determining the significance of the letter. The research adopted the descriptive analytical method by following the Qur'anic evidence that appeared in the book "Hrouf al-Ma'ani", including monosyllabic and binary letters, in order to study them through the context in which they were mentioned. The research was divided into an introduction in which it dealt with the talk about the meanings of letters, two chapters and a conclusion. The first topic: it talks about the semantics of monosyllabic letters, and the second topic: deals with the semantics of binary letters.

The research concluded with a number of results, the most important of which are: Revealing the Al-Zajaji awareness of the importance of the Qur'anic context and its impact on determining the significance. This paper has also proven that the semantics of letters are closely related to the Qur'anic context, and that some letters have connotations that differ according to the Qur'anic context. This paper revealed the difference between grammarians and Al-Zajaji in the semantics of some letters.

Key words: Letters of meanings monosyllabic, binary, context, Quranic witness, Al-Zajaji.

مدخل:

لقد كان العلماء القدامى على وعي تام بنظرية السياق، بل كانوا على وعي بأثر السياق في تحديد دلالة الكلمات. لقد خصص سيبويه (ت ١٨٠هـ) مبحثاً تناول فيه دلالة الحروف، وجاء بعنوان (هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم)[١]. وعقد المبرد (٢٨٦هـ) باباً في المقتضب سماه (باب حروف

العطف)[٢]، وباباً آخر سماه (باب ما جاء من الكلم على حرفين)[٣]. كما اهتم ابن السراج (ت٣١٦هـ) أيضاً ببيان دلالة حروف الجر[٤]، ودلالة حروف العطف[٥]، كما بيّن دلالة الأسماء التي قامت مقام الحرف[٦].

وثمة فريق من العلماء أفرد كتباً مستقلة لبيان دلالة الحروف، منها:

- كتاب حروف المعاني للزجاجي (ت٣٤٠هـ).
- كتاب معاني الحروف للرماني (ت ٣٨٤هـ).
- كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي (ت ٤١٥هـ).
- كتاب الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (ت ٧٤٩هـ).

وكان من اهتمام العلماء بالحروف أن أفرد بعضهم مصنفات تناولت حرفاً بعينه، منها:

- كتاب الألفات لأبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ).
- كتاب اللامات للزجاجي (ت ٣٤٠هـ).
- كتاب اللامات للهروي (ت ٤١٥هـ).

ولم يقتصر الأمر على اهتمام المتقدمين، بل إن المتأخرين أيضا اهتموا ببيان دلالات الحروف، ولعل جهد كل من ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) في كتابه مغني اللبيب، والسيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه الإتقان في علوم القرآن وهمع الهوامع خير دليل على ذلك.

ولا شك أن اهتمام القدامى ببيان دلالة الحروف يؤكد على وعيهم وإدراكهم لأهمية السياق، ومن ثم كان اهتمامهم ببيان دلالة الحروف في ضوء السياق. لم يذكر الزجاجي المعاني المعجمية للحروف والأدوات، بل كان يذكر شاهداً قرآنياً يوضّح من خلاله المعنى المراد لهذا الحرف أو ذاك، مما يؤكّد على وعيه بنظرية السياق، وإدراكه لأثر السياق في تحديد دلالات الحروف.

وهكذا كان العلماء والزجاجي (ت٣٤٠هـ) أيضاً على وعي بأثر السياق في تحديد الدلالة، يقول عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ): "الألفاظ المفردة

التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضمّ بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينها فوائد"[٧]. ويعبّر السيوطي (ت٩١١هـ) عن فكرة السياق بقوله: "السياق في كل موقع يقتضي ما وقع فيه"[٨].

ويقرّ اللغويون المحدثون أن المعنى يستفاد من النظرة الأفقية في التركيب من خلال النظر إليها مع غيرها في السياق، وليس النظر إليها في نفسها منفردة، يقول اللساني الإنجليزي ستيفن أولمان: "فالسياق وحده هو الذي يستطيع أن يبيّن لنا ما إذا كانت الكلمة (قريب) مثلاً تعني قرابة الرحم أو القرب في المسافة"[٩].

ويؤكّد محمود حجازي، على هذا المعنى قائلاً: "ولا شك أن دلالة الكلمة لا تتضح إلا ببحثها في مجالها الدلالي، يتّضح هذا مثلاً من النظر في تسميات الوظائف: مراقب، مدير، رئيس قسم، رئيس جهاز، رئيس وحدة، وكيل، نائب رئيس، عضو مجلس إدارة، مستشار عام مفوّض ... الخ، فكل وظيفة من هذه الوظائف ليس لها مكانة محددة ببحثها مفردة، وإنما تتخذ مكانها بالقياس إلى ما فوقها وما في مستواها وما دونها، وهكذا شأن الكلمات داخل المجموعة الدلالية الواحدة، أو المجال الدلالي الواحد، فدلالة الكلمة نسبية، بمعنى أنها تتحدد في ضوء علاقاتها بالكلمات الأخرى في نفس المجموعة الدلالية"[١٠].

وتهدف هذه الورقة بالاعتماد على كتاب حروف المعاني للزجاجي (ت٣٤٠هـ) إلى الوقوف على دلالات الحروف الأحادية والثنائية التي تناولها الزجاجي في ضوء الشواهد القرآنية في كتاب حروف المعاني، وذلك لمعرفة أثر السياق القرآني في تحديد دلالة الحرف، فالكلمة الواحدة قد يختلف معناها من سياق قرآني إلى آخر، فالسياق وحده هو القادر على تحديد المعنى المراد.

لقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتتبع الشواهد القرآنية التي وردت في كتاب حروف المعاني متضمّنة الحروف الأحادية والثنائية بغية دراستها من خلال السياق الذي وردت فيه.

المبحث الأول: دلالات الحروف الأحادية:

تتمثّل دلالات الحروف الأحادية المرتبطة بالشواهد القرآنية عند الزجاجي (ت٣٤٠هـ) في الحروف الآتية:

١. ألف الاستفهام:

تكلّم الزجاجي (ت٣٤٠هـ) عن دلالات ألف الاستفهام، وذكر أنها تكون تقريراً، نحو: ألستُ كريماً؟، أَلَمْ أُحْسِنْ إليك. وقد استشهد لهذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ (يس:٦٠)[١١]، وبقول جرير:

أَلَستُم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا وَأَندى العالَمينَ بُطونَ راحِ[١٢]

فالسياق القرآني في تلك الآية الشاهد، وكذلك السياق الشعري في بيت جرير يحددان دلالة ألف الاستفهام بأنها للتقرير والتحقيق. يقول الرماني (ت٣٨٤هـ): "وتكون تقريراً وتحقيقاً، وذلك إذا دخلت على ما، أو لَمْ، أو ليس، كقولك: أما أحسنتُ إليك؟، أَلَمْ أُكرمك؟، ألستَ بخير من زيد؟، والجواب بلى"[١٣].

فهمزة الاستفهام هنا لم تكن على معنى الاستفهام الحقيقي، بل تفيد التقرير، فكأنَّ المعنى في الآية: عهدت إليكم يا بني آدم أن لا تطيعوا الشيطان[١٤]، يقول ابن هشام (ت٧٦١هـ): "ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفياً؛ لأن نفي النفي إثبات"[١٥].

ولهذا كان قول جرير (١١٠هـ) في عبد الملك مدحاً، ولو لم يكن في همزة الاستفهام معنى التقرير في البيت لكان الاستفهام حقيقياً ولخرج البيت عن المدح، ولهذا قيل: "إنه أمدح بيت قالته العرب"[١٦].

ومعنى هذا أن السياق الذي جاءت فيه همزة الاستفهام مع النفي هو الذي يحدد معنى التقرير. لقد أدرك ابن جني (ت٣٩٢هـ) حقيقة أثر السياق في دلالة لفظ الاستفهام، وعقد باباً سمّاه (باب في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها)[١٧]. ويفهم من هذا الباب وعي ابن جني (٣٩٢هـ) وإدراكه لأثر السياق في تحديد دلالة الكلمات، وقد استشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ

بِرَبِّكُمْ ۖ﴾ (الأعراف :١٧٢)، وبقول جرير (١١٠هـ) في عبد الملك، ويعلّق ابن جني (ت١١٠هـ) على الآية قائلاً: "أي أنا كذلك"[١٨]، وعلى قول جرير (ت١١٠هـ) بقوله: "أي أنتم كذلك"[١٩]، ثم يقول: "... وإنما كان الإنكار كذلك؛ لأن منكر الشيء إنما غرضه أن يحيله إلى عكسه وضدّه، فلذلك استحال به الإيجاب نفياً والنفي إيجاباً"[٢٠].

٢. الباء:

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) للباء دلالات كثيرة[٢١]، يرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يلي:

- تكون الباء بمعنى (مِن)، وقد استشهد على هذا بقوله تعالى: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ (الإنسان:٦)، تكون بمعنى يشرب منها[٢٢]، وقول الهذلي:

شَرِبْنَ بِماءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

أي: شربن من ماء البحر، وقول عنترة:

شَربتْ بماءِ الدُّحرُضينِ فأَصْبحتْ زوراءَ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّيلَمِ[٢٣].

ومذهب ابن جني (ت٣٩٢هـ) أن الباء زائدة لتوكيد معنى التعدّي[٢٤]، وعلى هذا خرّج الباء في قول الهذلي، أي: شربن ماء البحر[٢٥]. وجعلها ابن هشام (ت٧٦١هـ) للإلصاق أو يكون الفعل مضمّن معنى رَوِين[٢٦].

وليست الباء زائدة عند ابن جني (ت٣٩٢هـ) في قول عنترة، يقول: " ... قول عنترة ... ليس عندنا على زيادة الباء، وإنما هو على شربَتْ في هذا الموضع ماءً، فحذف المفعول، وما أكثر وأعذب حذف المفعول وأدلّه على قوة الناطق به"[٢٧].

- تكون الباء بمعنى (على)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ**﴾ (النساء:٤٢)، وقوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ**﴾ (آل عمران :٧٥)، وقول عمرو بن قَميئة:

بِوُدِّكِ ما قَوْمِي علَى أَنْ تَرَكْتِهِمْ سُلَيْمَى إذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وريحُهَا

أي: على ودِّك قومي، وما زائدة[٢٨]. وقد ذهب ابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) إلى أن "(الباء) بمعنى القسم، و(ما) استفهام في موضع رفع بالابتداء، وقومي خبره، والمعنى: بحق المودة التي بيني وبينك ... ولو أراد على ودتك قومي ... لم يقل إذا هبت شمال وريحها، وإنما كان يجب أن يقول ما هبت شمال وريحها"[٢٩].

فالسياق القرآني في الآية الشاهد يقتضي أن تكون دلالة الباء بمعنى على، فالكلام في الآية الأولى عن الذين كفروا وعصوا الرسول، فإنهم يتمنّون أن تسوّى بهم الأرض أي: عليهم، كما تسوّى بالموتى[٣٠]، وفي الآية الثانية (بدينار)، أي: على دينار[٣١].

- تكون الباء بمعنى (عند)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ (آل عمران :١٧)، أي: عند وقت السَّحَر[٣٢]، وقد نقل الزمخشري (ت٥٣٨هـ) عن الحسن " كانوا يُصلُّون في أول الليل حتى إذا كان السَّحَر أخذوا في الدعاء والاستغفار، هذا نهارهم وهذا ليلهم"[٣٣].
- تكون الباء بمعنى (في)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ**﴾ (أل عمران:٢٦)، أي: في يدك[٣٤].
- تكون الباء بمعنى (إلى)[٣٥]، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ**﴾ (الأعراف :٨٠، والعنكبوت :٢٨)، أي: ما سبقكم إليها من أحد، وقد ذكر النحاة أنها للغاية[٣٦].
- تكون الباء بمعنى (اللام)[٣٧]، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ**﴾ (البقرة:٥٠)، وقوله تعالى: ﴿**مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ**﴾ (الدخان:٣٩)، أي: للحق، وهذا المعنى ذكره الفرّاء (ت٢٠٧هـ) أيضاً[٣٨].

تلك هي دلالات الباء التي ذكرها الزجاجي (ت٣٤٠هـ) في ضوء الشواهد القرآنية، وقد اختلفت دلالة الباء من سياق قرآني إلى آخر، مما يؤكّد أن الدلالة مرتبطة بالسياق ارتباطاً وثيقاً.

٣. الكاف:

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) للكاف دلالات كثيرة، منها أن تكون زائدة، وقد استشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ**﴾ (الشورى:١١)، يقول الزجاجي (ت٣٤٠هـ): "المعنى ليس مثله شيء"[٣٩].

ويرى المبرِّد (ت٢٨٦هـ) أن "الكاف الزائدة معناها التشبيه، نحو: عبد الله كزيد، وإنما معناه: مثل زيد"[٤٠]. ويرى فريق من النحاة أن الكاف يحكم بزيادتها عند دخولها على مثل، أو دخول مثل عليها، إذ الغرض أنه لا يشبّه بالمشبّه فلا بد من زيادة إحدى أداتي التشبيه، وزيادة ما هو على حرف أولى ولا سيما إذا كان من قسم الحروف في الأغلب، والحكم بزيادة الحرف أولى[٤١]. وابن هشام (ت٧٦١هـ) يرى أن الكاف الزائدة معناها التوكيد كما في الآية، يقول: "... قال الأكثرون: التقدير ليس شيء مثله، إذ لو لم تُقدّر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله، فيلزم المحال، وهو إثبات المثل، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل"[٤٢]، فالسياق القرآني الذي وردت فيه (الكاف) يقتضي زيادتها.

٤. اللام:

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) دلالات كثيرة لحرف اللام، وما يرتبط منها بالشواهد القرآنية يتمثّل فيما يأتي:

- لام الابتداء[٤٣]، وتكون مفتوحة، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذا المعنى بقولته تعالى: ﴿**لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ**﴾ (آل عمران :١٥٧).
- لام التأكيد الحاملة، وتكون مفتوحة، يقول الزجاجي (ت٣٤٠هـ): "والحاملة حدّها أن لا تكون إلا مع إنَّ، إما في خبرها للفصل بين الحرفين المؤكدين، وإما في اسمها للفصل بين الاسم والحرف بالظرف، وإما قبل إنَّ إذا توهّنت

همزتها بالابتدال هاء، وإما في الفضلة متقدّمة مكرّرة وغيرة مكرّرة، نحو قولك: إنَّ زيداً لقائمٌ، وإنَّ خلفك لزيداً، ولَهَّتكَ قائمٌ"(٤٤).

وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على لام التأكيد الحاملة، بقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ**﴾ (النحل :١٢٤)، وقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم**﴾ (آل عمران:٧٨).

فاللام في الآية الأولى داخلة على خبر (إنَّ)، وفي الثانية داخلة على اسم (إنَّ) المؤخّر، وفي كلتا الحالتين فاللام هنا يقتضي السياق القرآني أن تكون للتوكيد.

ويرى ابن هشام (ت٧٦١هـ) أن لا الابتداء غير العاملة "فائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة، ولهذا زحلقوها في باب (إنَّ) عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكّدين، وتخليص المضارع للحال"(٤٥).

- لام القسم الحاملة، وتكون مفتوحة، يقول الزجاجي (ت٣٤٠هـ): "فالحاملة حدّها أن تكون مع المستقبل لازمة لنونيّ التأكيد"(٤٦)، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿**لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ**﴾ (يوسف :٣٢).

وتكون لا القسم الحاملة "مع الماضي بـ(قد) ظاهرة ومضمرة ومقدرة نحو قولك: والله لقد قام ووالله لقام. قال الله تعالى: ﴿**فَرَأَوْهُ مُصْفَرّا لَّظَلُّوا مِنۢ بَعْدِهِۦ**﴾"(٤٧) (الروم:٥١).

ولام القسم العارية استشهد عليها الزجاجي (ت٣٤٠هـ) بقوله تعالى: ﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ (الحجر :٧٢)، "فعمرُك قَسَم، واللام عارية زائدة؛ لأنه لا يصح دخول قَسَم على قَسَم"(٤٨).

- لام الإيجاب، وتكون مفتوحة، وقد عرّفها الزجاجي (ت٣٤٠هـ) بقوله: "وحدّها أن تكون فارقة بين الإيجاب والنفي، نحو قولك: إنْ زيدٌ لقائم"(٤٩). واستشهد عليها بقوله تعالى: ﴿**إِن كُلُّ نَفْس لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾ (الطارق:٤).

والفرّاء (ت٢٠٧هـ) يرى (لمّا) المشدّدة مع (أنْ) المخفّفة لغة في هذيل تكون بمعنى (إلّا) "كأنه قال: ما كلُّ نفس إلّا عليها حافظ"(٥٠). وذكر أنّ "مَنْ خفّف قال: إنما هي لام جواب لإن، (وما) التي بعدها صلة"(٥١).

ويفرّق الزجاجي (ت٣٤٠هـ) بينها وبين لاميّ الابتداء والتأكيد في ثلاثة أشياء "أحدها أنها تدخل على الماضي، نحو قولك: إنْ زيدٌ لقام، والثاني أنها تدخل على المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ**﴾ (الأعراف:١٠٢)، والثالث أنها ملازمة وتانك لا تكونان على هذه الصورة"(٥٢).

- لام الشرط(٥٣)، وتكون مفتوحة، نحو: لَئِن أتيتني لآتينَّك، وقد استشهد عليها الزجاجي (ت٣٤٠هـ) بقوله تعالى: ﴿**لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ**﴾ (الحشر:١١).

وهذه اللام ذكر ابن هشام (ت٧٦١هـ) أنها تسمى اللام المؤذنة، والموطئة أيضاً، وفسّرها بأنها "اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة، وتسمى الموطئة أيضاً لأنها وطّأت الجواب للقسم أي مهّدته له"(٥٤).

- لام الجر، وتكون مفتوحة مع المضمر، ومكسورة مع الظاهر، وتتمثّل دلالاتها المرتبطة بالشواهد القرآنية عند الزجاجي (ت٣٤٠هـ) فيما يلي:

- المِلْك، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة مع المضمر بقوله تعالى: ﴿**لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ**﴾ (البقرة :١٠٧)، واستشهد عليها مع الظاهر بقوله تعالى: ﴿**ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ**﴾ (الحج:٥٦)(٥٥). ويذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) أن "لام الملك موصلة لمعنى الملك إلى المالك، وهي متصلة بالمالك لا المملوك كقولك: هذه الدار لزيد، وهذا المال لعمرو، وهذا ثوب لأخيك. وقد تتقدم مع المالك قبل المملوك إلا أنه لا بد من تقدير فعل تكون من صلته كقولك: لزيد مال، ولعبد الله ثوب؛ لأن التقدير معنى الملك"(٥٦).

- الاستحقاق، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة مع المضمر بقوله تعالى: ﴿**وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ**﴾ (الصافات:٩)، ومع الظاهر بقوله تعالى: ﴿**وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ**﴾ (المجادلة:٥)[٥٧].

ويرى الزجاجي (ت٣٤٠هـ) أن ثمّة تقارب في المعنى بين لام المِلْك ولام الاستحقاق، يقول: "لام الاستحقاق خافضة لما يتّصل بها كما تخفض لام المِلْك، ومعنياهما متقاربان، إلا أنَّا فصلنا بينهما لأن من الأشياء ما تستحق ولا يقع عليها الملك"[٥٨].

ويفرّق الهروي (ت٤١٥هـ) بين لام الاستحقاق ولام المِلك، ممثّلاً للأولى بقولنا: الحمدُ لله، والشكر لله، والفضل في هذا لزيد، والمِنَّة في هذا لعمرو. ثم يقول: "فهذه لام الاستحقاق، وافرق بينها وبين لام المِلْك أن هذه الأشياء ليست مما يُملك، وإنما هي تُستحق، فتضيف بهذه اللام ما استحقّ من الأشياء إلى مُستحقِّه"[٥٩].

وثمة فريق يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المِلْك والاستحقاق[٦٠].

- العُذْر، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة مع الظاهر بقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾ (النحل :٤٠).

لقد تناول الزجاجي (ت٣٤٠هـ) هذه اللام في كتابه اللامات في باب (لام إيضاح المفعول من أجله)، وأشار إلى أن "هذه اللام تجيء مبيّنة علّة إيقاع الفعل، وذلك قولك: إنما أكرمت زيداً لعمرو، أي من أجل عمرو. وإنما بررت أخاك لك، أي من أجلك"[٦١]. وبعد أن أورد الآية الشاهد أوضح أنّ "بعض العلماء يذهب إلى أن التقدير: إنما قولنا من أجل شيء إذا أردناه؛ لأن القول عنده غير واقع بالشيء، لأن الشيء إن كان معدوماً فخطابه غير جائز، وإن كان موجوداً فهو مستغنٍ عن التكوّن بوجوده، ولكنه تمثيل، كأنه قال: إذا أردنا شيئاً قلنا من أجله: كُنْ فيكون. وأكثر أهل النظر يذهب إلى أنه لا قول هناك، وأنه تمثيل للفعل، كأنه قال: إذا أردنا تكوين شيء

تكوَّنَ ليدلّ على تيسير كون الأشياء عليه، وهذا مشهور في اللغة معروف"[٦٢].

- لام كي، وهي لام مكسورة لا يجوز فتحها[٦٣]، وقد استشهد عليها الزجاجي (ت٣٤٠هـ) بقوله تعالى: ﴿**لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡ**﴾ (الحج :٥)، وهي لام "تتّصل بالأفعال المستقبلة، وينتصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار (أنْ)، وعند الكوفيين اللام بنفسها ناصبة للفعل"[٦٤]. ودلالة هذه اللام كما ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) "في كلا المذهبيين متضمنة معنى كي"[٦٥]. وأورد على ذلك مثالاً كـ"قولك زرتك لتحسن إليّ، المعنى كي تحسن إليّ، وتقديره: لأن تحسن إليّ. فالناصب للفعل (أنْ) المقدّرة بعد اللام. وهذه اللام عند البصريين هي الخافضة للأسماء، فتكون (أنْ) والفعل بتقدير مصدر مخفوض باللام كقولك: جئتك لتحسن إليّ، أي: للإحسان إليّ هكذا تقديره عندهم"[٦٦].
- لام الجحد، وهي مكسورة أيضاً ولا يجوز فتحها[٦٧]، وقد مثّل لها الزجاجي (ت٣٤٠هـ) بقوله تعالى: ﴿**وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ**﴾ (الأعراف :٤٣).

وقد سماها الزجاجي (ت٣٤٠هـ) في كتابه اللامات (لام الجحود)، وهي تتّصل بالفعل المستقبل، وينصب الفعل بعدها بإضمار (إنْ) عند البصريين، يقول الزجاجي (ت٣٤٠هـ): "لام الجحود سبيلها في نصب الأفعال بعدها بإضمار (أنْ) سبيل لام (كي) عند البصريين، إلا أنّ الفرق بينهما هو أنّ لام الجحود لا يجوز إظهار (أنْ) بعدها كقولك: ما كان زيد ليخرج، تقديره: لأن يخرج. وإظهار (أنْ) غير جائز، ويجوز إظهار (أنْ) بعد لام (كي) كقولك: جئتك لتحسن إليّ، ولو أظهرت (أنْ) فقلت: جئتك لأن تحسن إليّ، كان ذلك جائزاً ولا يجوز في لام الجحود"[٦٨].

وذكر الهروي (ت٤١٥هـ) أنها قد تسمى لام النفي، وأنها تكون مع حرف من حروف الجحود، ولا تقع إلا بعد (كان) وما تصرّف منها، نحو: ما كان زيدٌ لِيخرجَ، ولم يكن عبد الله ليقومَ[٦٩].

وجعل ابن هشام (ت٧٦١هـ) معناها توكيد النفي "وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام... ويسمِّيها أكثرهم لام الجحود؛ لملازمتها للجحد أي النفي"[٧٠]، ونقل عن ابن النحاس (ت٤١٦هـ) "والصواب تسميتها لام النفي؛ لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه، لا مطلق الإنكار"[٧١].

- لام العرض المحض في الفعل، وهي مكسورة ولا يجوز فتحها[٧٢]، وقد مثّل لها الزجاجي (ت٣٤٠هـ) بقوله تعالى: ﴿**فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ**﴾ (القصص:٨)، والفعل بعدها يكون منصوباً.

وجعلها الرماني (ت٣٨٤هـ) بمعنى العاقبة[٧٣]، وذكر الهروي (ت٤١٥هـ) أن الكوفيين يسمّونها لام الصيرورة[٧٤].

واختار ابن هشام (ت٧٦١هـ) معنى الصيرورة، وذكر أنها تسمى لام العاقبة ولام المآل[٧٥]. وقد ذكر السيوطي (ت٩١١هـ) عن الأخفش أنها تأتي للصيرورة، وتسمى لام العاقبة ولام المِلْك[٧٦].

وقد أنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة، ونقل ابن هشام (ت٧٦١هـ) عن الزمخشري (ت٥٣٨هـ) قوله: "والتحقيق أنها لام العلة، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة، وبيانه أنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدواً وحزناً، بل المحبة والتبني، غير أن ذلك لمّا كان نتيجة التقاطهم له وثمرته، شُبِّه بالداعي الذي يُفْعَلُ الفعل لأجله، فاللام مستعارة لِمَا يشبه التعليل، كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد"[٧٧].

- لام الأمر[٧٨]، وقد مثّل لها الزجاجي (ت٣٤٠هـ) بقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ**﴾ (الحج :١٥). وتكون هذه اللام جازمة للفعل المستقبل للمأمور الغائب، نحو: لِيذهبْ زيدٌ، وليركب عمرو، ولينطلق أخوك[٧٩].

ولام الأمر حدّها أن تكون مكسورة إلا إذا دخل عليها الواو أو الفاء أو ثمّ، فيجوز كسرها أو إسكانها(٨٠).

وذكر الرماني (ت٣٨٤هـ) أن هذه اللام الجازمة كُسرَت حملاً على اللام الجارّة؛ لأنها نظيرتها، وذلك أن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فلمّا كانت اللام الجارّة مكسورة، كُسرَت اللام الجازمة حملاً عليها(٨١).

وقد ذكر ابن هشام (ت٧٦١هـ) أنّ سُليم تفتح هذه اللام، يقول: " وأما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب، وحركتها الكسر، وسُليم تفتحها، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها"(٨٢).

- اللام بمعنى (على)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ**﴾ (الحجرات :٢)، أي: عليه(٨٣).

وذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) قول العرب: سقطَ لِفِيه، أي: على فِيه، وقول الشاعر:

تَنَاوَلْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَم ثِيَابَهُ فَخرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

أي: على اليدين، وعلى الفم(٨٤).

وقد ذكر ابن هشام (ت٧٦١هـ) أن اللام تأتي موافقة لـ(على) في الاستعلاء الحقيقي نحو: ﴿**وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعا**﴾ (الإسراء:١٠٩)، والمجازي نحو: ﴿**وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا**﴾ (الإسراء:٧)(٨٥).

- اللام بمعنى (إلى)(٨٦)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا**﴾ (الزلزلة:٥) أي: إليها(٨٧)، وقوله تعالى: ﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا**﴾ (الأعراف:٤٣).
- اللام بمعنى (عند)(٨٨)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسا**﴾ (طه:١٠٨).

٥. الواو:

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) للواو دلالات كثيرة[٨٩]، إلا أن ما يرتبط منها بالشواهد القرآنية أنها "تكون للحال بمنزلة (إذْ) كقولك: مَرَرْتُ بزيدٍ وَعَمْرو جَالسٌ، معناه: إذ عمرو جالس".

واستشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ**﴾ (آل عمران :١٥٤)، يقول الزجاجي (ت٣٤٠هـ): " معناه: إذ طائفة في هذه الحال"[٩٠].

وكان سيبويه (ت١٨٠هـ) قد علَّق على هذه الآية في (باب ما يُختار فيه إعمالُ الفعل مما يكون في المبتدأ مبنياً عليه الفعل) موضّحاً أن الواو ليست للعطف، وإنما هي واو الابتداء، فقال: "وأما قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ**﴾ فإنما وجهوه على أنه يغشى طائفةً منكم، وطائفةٌ في هذه الحال، كأنه قال: إذ طائفةٌ في هذه الحال، فإنَّما جعله وقتاً ولم يُرِدْ أن يجعلها واوَ عطفٍ، وإنما هي واو الابتداء"[٩١].

ولم يذكر الرماني (ت٣٨٤هـ) أم واو الحال فيها معنى (إذ)، ولكنه ذكر أنها تحمل معنى في هذه الحال، يقول: "ويكون حالاً في مثل قولك: جئتك وزيد قائم، ولقيت عمراً وعبد الله منطلق، أي: في هذه الحال"[٩٢].

وكذلك يرى ابن هشام (ت٧٦١هـ) أن واو الحال ليست بمعنى (إذ)، فيقول: "واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو: جاء زيد والشمس طالعة، وتسمى واو الابتداء، ويقدّرها سيبويه والأقدمون بـ(إذ). ولا يريدون أنها بمعناها إذ لا يرادف الحرف الاسم، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن (إذ) كذلك. ولم يقدّرها بـ (إذا)؛ لأنها لا تدخل على الجمل الاسمية"[٩٣].

المبحث الثاني: دلالات الحروف الثنائية:

تتمثّل دلالات الحروف الثنائية المرتبطة بالشواهد القرآنية عند الزجاجي (ت٣٤٠هـ) في الحروف الآتية:

١. أَمْ:

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) لـ (أَمْ) دلالات كثيرة، يرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يلي:

- تكون بمعنى (بلْ)، يقول الزجاجي (ت٣٤٠هـ): " وقد يستقبل بها الاستفهام منقطعاً مما قبله، كقول العرب: إنها لإبل أم شاء، تُقدِّره بَلْ شاء"(٩٤). وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ**﴾ (السجدة: ٢-٣) ويقول معلِّقاً على هذا الشاهد: "تأويله: بل يقولون افتراه، ولم يتقدّم في الكلام (أيقولون) فيُردّ عليهم أم يقولون، وإنما أراد أيقولون افتراه. هذا ذكره بعضهم"(٩٥).

لقد تكلّم سيبويه (ت١٨٠هـ) عن (أَمْ) المنقطعة، فقال: "وذلك قولك: أعمروٌ عندك أم عندك زيدٌ، فهذا ليس بمنزلة: أيّهما عندك... ويدلّك على أن هذا الآخر منقطعٌ من الأول قول الرجل: إنها لإبلٌ ثم يقول: أم شاءٌ يا قوم. فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعةً، كذلك تجيء بعد الاستفهام، وذلك أنه حين قال: أعمروٌ عندك فقد ظنَّ أنَّه عنده، ثم أدركه مثل ذلك الظن في زيد بعد أن استغنى كلامه، وكذلك: إنها لإبلٌ أم شاءٌ، إنما أدركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين. وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجلَّ: ﴿**الٓمٓ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ**)، فجاء هذا الكلام على كلام العرب"(٩٦). وذكر السيرافي (ت٣٦٨هـ) أن النحويين شبّهوها بـ(بلْ)، وأنهم " لم يريدوا بذلك أن ما بعد (أَمْ) محقّق، كما يكون ما بعد (بلْ) محقّقاً، وإنما أرادوا أنّ (أَمْ) استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها، كما أن (بلْ) تحقيق مستأنف بعد كلام تقدّمها"(٩٧).

- تكون بمعنى (أو)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ**

نَذِيرِ﴾ (الملك :١٦-١٧) فقال: "الآية ﴿أَمۡ أَمِنتُم﴾ أي: أو أمنتم. وكذلك هي عند أهل اللغة وكذلك قال المفسِّرون"[٩٨].

- تكون بمعنى (ألف الاستفهام)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿أَمۡ **يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ**﴾ (النساء:٥٤).

٢. أنْ الخفيفة المفتوحة:

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) من معانيها المرتبطة بالشواهد القرآنية أنها تكون بمعنى (أيْ)، وقد استشهد على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ**﴾ (ص:٦) أي امشوا[٩٩].

و(أنْ) بمعنى (أي) تكون مفسّرة غير عاملة "كقولك: أشرتُ إليه أنِ افعل، قال الله تعالى: ﴿**وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ**﴾، وتقديرها تقدير أي، ومن ذلك قولك: كتبتُ إليه أن افعل كذا وكذا"[١٠٠]. إلا أن الكوفيين ينكرون أنْ التفسيرية، وقد نهج ابن هشام (ت٧٦١هـ) نهجهم معلِّلاً ما ذهب إليه الكوفيون بقوله: "لأنه إذا قيل: كتبتُ إليه أنْ قُم، لم يكن (قم) نفس (كتبت)، كما كان الذهب نفس العسجد، في قولك: هذا عسجد، أي: ذهب. ولهذا لو جئت بـ (أي) مكان (أنْ) في المثال لم تجده مقبولاً في الطبع"[١٠١].

٣. إنْ المكسورة المخفّفة:

تناول الزجاجي (ت٣٤٠هـ) دلالات (إنْ) المكسورة المخفّفة، ويرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

- تكون نافية، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٖ**﴾ (الملك:٢٠) قال: "معناه ما الكافرون إلا في غرور"[١٠٢].

وقد ذهب الرماني (ت٣٨٤هـ) أنّ "كل (إنْ) بعدها (إلا) فهي نفي"[١٠٣]. ويرى بعض النحاة أنّ (إنْ) النافية لا تأتي إلا وبعدها (إلا) أو (لمّا)

المشدّدة، وقد ردّ عليهم ابن هشام (ت٧٦١هـ) ما ذهبوا إليه مستدلاً بقوله تعالى: ﴿**إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ**﴾ (يونس:٦٨) وقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيب مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا**﴾ (الجن:٢٥) وقوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِين**﴾ (الأنبياء:١١١)[١٠٤].

- تكون بمعنى (إذْ)[١٠٥]، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ (آل عمران :١٣٩)، يقول الدامغاني (ت٤٧٨هـ): "يعني إذ كنتم مؤمنين"[١٠٦].

وما ذهب إليه الزجاجي (ت٣٤٠هـ) هو مذهب الكوفيين الذين يزعمون أنّ (إنْ) "تأتي بمعنى (إذْ)، قالوا ذلك في قوله تعالى: ﴿**لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾ (الفتح:٢٧٩) زعموا أن معناه: إذ شاء الله.

والبصريون يأبون ذلك، ويقولون: إنْ هنا شرط على بابها، وإنما جاء هذا على تقدير التأديب للعباد ليتأدّبوا بذلك"[١٠٧].

٤. أو:

أوضح الزجاجي (ت٣٤٠هـ) دلالات (أو)، وما يرتبط منها بالشواهد القرآنية يتمثّل فيما يأتي:

- تكون بمعنى التخيير، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**فَفِدْيَة مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُك**﴾ (البقرة:١٩٦). وقد حدّد الرماني (ت٣٨٤هـ) التخيير في عدم جواز الجمع بين ما يختار منه في معرض حديثه عن (أو) فقال: "وتكون تخييراً، وذلك نحو قولك: تزوّج هنداً أو بنتها، خيّرته بينهما. ولا يجوز أن يجمعهما"[١٠٨]. ويقيّد ابن هشام (ت٧٦١هـ) (أو) التي بمعنى التخيير بأن تكون واقعة بعد الطلب وما يمتنع فيه الجمع[١٠٩]، وأوضح أن الآية الشاهد يمتنع فيها الجمع بين

الصيام والصدقة والنسك "اللاتي كل منهن فدية، بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية، والباقي قُرْبة مستقلّة خارجة عن ذلك"[١١٠].

- تكون بمعنى (بلْ)[١١١]، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**﴾ (الكهف:١٩)، وقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ**﴾ (النحل:٧٧).

وأورد الرماني (ت٣٨٤هـ) أنّ (أو) تكون بمعنى (بل) في معرض تناوله الآية الكريمة ﴿**وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾ (الصافات:١٤٧) حيث قال: "فأما قوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾ ففيه خمسة أقوال ... وقال آخرون منهم: (أو) ها هنا بمعنى بل، والمعنى: بل يزيدون، ولا يجوز ذلك عند البصريين"[١١٢] حيث اشترط سيبويه (ت١٨٠هـ) لدلالة (أو) على الاضراب تقدّمها بنفي أو نهي[١١٣].

- تكون بمعنى الإباحة، "كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين. فهذه إباحة وإطلاق، فإن جالس بعضهم كان مطيعاً؛ لأن معناه جالس هذا الصنف من الناس"[١١٤]، يقول الرماني (ت٣٨٤هـ): "أي ذلك مباح لك تفعل منه ما شئت على الانفراد والاجتماع"[١١٥].

ويتكلّم الزجاجي (ت٣٤٠هـ) عن هذه الدلالة في النهي مستشهداً بقوله تعالى: ﴿**فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورا**﴾ (الإنسان:٢٤) فيقول: "وفي النهي على هذا المعنى حظر للجميع"[١١٦].

وبيّن ابن هشام (٧٦١هـ) أنّ إفادة (أو) لدلالة الإباحة مشروطة بوقوعها بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع، "نحو: جالس العلماء أو الزّهّاد، وتعلّم الفقه أو النحو"[١١٧]، وإذا دخلت كما في الآية الشاهد، "امتنع فعل الجميع... إذ المعنى لا تطع أحدهما، فأيّهما فعله فهو أحدهما. وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان مباحاً، وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقاً للسيرافي"[١١٨].

- تكون بمعنى الإبهام، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ**﴾ (البقرة:١٩)[١١٩]، وأورد الرماني (ت٣٨٤هـ) أنّ "أوْ هاهنا لأحد الأمرين على الإبهام، وهو أصل أو"[١٢٠].

٥. بلْ:

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) من معانيها المرتبطة بالشواهد القرآنية أنها تكون لترك شيء من الكلام وأخذ في غيره وهي في القرآن بهذا المعنى كثير[١٢١]. وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿**ص ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ**﴾ (ص: ١-٢)، فترك الأول وأخذ بـ(بلْ) في كلام ثان[١٢٢]. وقوله تعالى حكاية عن المشركين: ﴿**أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ**﴾ (ص:٨)، فترك وأخذ بـ(بلْ) في كلام آخر[١٢٣]. وأشار الرماني (ت٣٨٤هـ) إلى أن (بلْ) "إذا جاءت في القرآن كانت تركاً لشيءٍ وأخذاً في غيره"[١٢٤].

٦. عنْ:

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) أنها تكون بمعنى الباء، ومثّل لذلك بقول العرب: "رميتُ عن القوس، أي: بالقوس"[١٢٥]. واستشهد على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ**﴾ (النجم/٣) فقال: "أي: بالهوى"[١٢٦].

وعلّق ابن هشام (ت٧٦١هـ) في معرض حديثه عن معاني (عن) أنها ترادف الباء وأورد الآية الشاهد قائلاً: "والظاهر أنها على حقيقتها، وأن المعنى: وما يصدر قوله عن هوى"[١٢٧].

٧. في:

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) دلالات كثيرة لـ(في)، ويرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

- تكون بمعنى (على)، وقد استشهد على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ**﴾ (طه :٧١) أي: على جذوع النخل[١٢٨].

وقد أورد الرماني (ت٣٨٤هـ) أن الكوفيين جعلوا (في) بمعنى (على) في قوله تعالى: ﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ**﴾ أي على جذوع النخل، غير أن البصريين قالوا: إنّ (في) في الآية الكريمة على بابها، أي مفيدة معنى الظرفية، والمعنى: أن النخلة مشتملة على المصلوب؛ لأنه إنما يصلب في عراضها لا عليها، فكأنها صارت له وعاء أو اشتملت عليه[١٢٩].

- تكون بمعنى (نحو)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ)[١٣٠] على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ**﴾ (البقرة:١٤٤).
- تكون بمعنى (الباء)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ)[١٣١] على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ**﴾ (البقرة:٢١٠)، قال الدامغاني (ت٤٧٨هـ): "يعني: بظلل من الغمام، نظيرها في سورة هود (٤٢) ﴿**وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ**﴾"[١٣٢].
- تكون بمعنى (إلى)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ)[١٣٣] على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا**﴾ (النساء:٩٧). يقول الرماني (ت٣٨٤هـ): "وقدّرها الرزكشي بـ(إلى) في قوله تعالى: ﴿**فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا**﴾ أي: إليها"[١٣٤]. وقال الدامغاني (٤٧٨هـ): "والوجه الثالث (في) بمعنى (إلى)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿**قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا**﴾ يعني: إليها، يعني: إلى المدينة"[١٣٥].
- تكون بمعنى (من)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ)[١٣٦] على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (النمل:٢٥).

٨. لا:

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) لها دلالات كثيرة، يرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

- تكون زائدة، يقول الزجاجي: "تزاد مع اليمين وتطرح كقوله تعالى: ﴿**لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ**﴾ (القيامة:١)"[١٣٧]. وقد فصّل الرماني (ت٣٨٤هـ) في ذلك الشاهد وذكر أن فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أن (لا) زائدة، كأنه قال: أقسم بيوم القيامة. وهذا القول فيه نظر؛ لأن (لا) لا تزاد أولاً.

والثاني: أنها بمعنى (ألا)، وفيه نظر أيضاً؛ لأنه لا يعرف له نظير.

والثالث: وهو الوجه أن (لا) ردٌّ لكلامهم، وذلك أن القرآن الكريم كالشيء الواحد والسورة الواحدة، فيأتي الجواب عما في سورة أخرى، فكان (لا) ردّاً لما تكرّر من إنكار البعث، ثم قال: ﴿**أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ**﴾"[١٣٨] .

وذكر الدامغاني (ت٤٧٨هـ) أن (لا) في القرآن الكريم قد تأتي صلة في الكلام كقوله تعالى في (سورة الواقعة:٧٥): ﴿**فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ**﴾ يعني: أقسم، و(لا) زائدة، وكقوله تعالى: ﴿**لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ**﴾ يعني: أقسم. وكل موضع في القرآن ﴿**لَآ أُقۡسِمُ**﴾ هذا تأويله[١٣٩].

- تكون بمعنى (لم) مع الفعل الماضي، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ**﴾ (القيامة:٣١) قائلاً: "لم يصدّق ولم يُصلّ"[١٤٠].

٩. ما:

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) لـ(ما) دلالات كثيرة يرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

- تكون زائدة، وقد ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) أنها "تكون زائدة في موضعين، أحد الموضعين لا تُخِلُّ فيه بإعراب ولا معنى، كقول الله تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُم**﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقوله تعالى: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ**﴾ (النساء:١٥٥) ..."[١٤١]. وأشار الرماني (ت٣٨٤هـ) إلى أن (ما) قد تكون لغواً وأورد الشاهدين السابقين وفسّرهما على الترتيب: فبرحمة، وفبنقضهم[١٤٢].

وقد نقل ابن هشام (ت٧٦١هـ) عن جماعة منهم الإمام فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) أن (ما) في قوله تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ**﴾ للاستفهام التعجبي، أي: فبأيّ رحمة[١٤٣]. وذهب إلى أن هذا "يردّه ثبوت الألف، وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه لأنها لا تكون بدلاً من (ما)، إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام، نحو: ما صنعت أخيراً أمر شراً، ولأن (ما) النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف إلا في بابي التعجب ونعم وبئس"[١٤٤].

- تكون بمعنى (مَنْ) وبمعنى (الذي) نقلاً عن أبي عبيدة وأبي عمرو[١٤٥]، يقول الزجاجي (ت٣٤٠هـ): "وقال أبو عبيدة في قول الله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ**﴾ (الليل:٣)، وقوله تعالى: ﴿**وَٱلسَّمَاءِ وَمَا بَنَىٰهَا**﴾ (الشمس:٥) قال: هي في هذه المواضع بمعنى (مَن). قال أبو عمرو: هي بمعنى الذي"[١٤٦].

١٠. مِن:

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) لـ(مِن) دلالات كثيرة، يرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

- تكون للدلالة على أن ما بعدها واحد في معنى الجنس، يقول الزجاجي (ت٣٤٠هـ): "وتكون واقعة في أعم الواجب دالة على أن ما بعدها واحد في

معنى جنس، كقولك: ما جاءني من رجل، فقد نفيت قليل الجنس وكثيره، والواحد وما فوقه"(١٤٧). واستشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ**﴾ (المؤمنون:٩١) قائلاً: "وعلى هذا مخرج (مِن) في قول الله تعالى: ﴿**مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ**﴾"(١٤٨).

وقد ذكر ابن هشام (ت٧٦١هـ) أن (مِن) تأتي على خمسة عشر وجهاً منها: التنصيص على العموم(١٤٩)، وهي الزائدة في نحو: ما جاءني من رجل، فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة، ولهذا يصح أن يقال: بل رجلان، ويمتنع ذلك بعد دخول (مِن). ومن أوجه زيادتها عند ابن هشام (ت٧٦١هـ) كذلك، توكيد العموم في نحو: ما جاءني من أحد أو من ديار، فإن أحداً وديار صيغتا عموم. وقد اشترط ابن هشام (ت٧٦١هـ) لزيادة (مِن) الدالة على التنصيص على العموم، وكذلك الدالة على توكيد العموم "ثلاثة أمور أحدها: تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل، نحو: ﴿**وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا**﴾ (الأنعام:٥٩)، و ﴿**مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَـٰنِ مِن تَفَـٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ**﴾ (الملك:٣)، وتقول: لا يقم من أحد ... والثاني تنكير مجرورها، والثالث كونه فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ"(١٥٠).

- تكون دالة على ضرب من النعت، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على ذلك بقوله تعالى: ﴿**فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ**﴾ (الحج:٣٠)، يقول الزجاجي (ت٣٤٠هـ): "وليس معناه اجتنبوا الرجس منها، على أن فيها رجساً وغير رجس، وهذا محال، بل اجتنبوا الرجس الوثني"(١٥١).

وقد جعلها الرماني (ت٣٨٤هـ) في الآية الشاهد للجنس على معنى: واجتنبوا الرجس الذي الأوثان فيه(١٥٢). وذهب ابن هشام (ت٧٦١هـ) كذلك إلى أنها لبيان الجنس، والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجس وهو عبادتها(١٥٣).

- تكون بمعنى (الباء)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ**﴾ (الرعد:١١)، أي: بأمر الله[١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿**يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ**﴾، أي: بأمره[١٥٥]، وقوله تعالى: ﴿**تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ**﴾ (القدر:٤)، أي: بكل أمر[١٥٦]. وقد ذهب إلى ذلك الدامغاني (ت٤٧٨هـ) فقال: "قوله سبحانه في سورة القدر: ﴿**وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ**﴾ يعني: بأمر، نظيره في سورة النحل (٢): ﴿**يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ**﴾ يعني: بأمره، وكقوله تعالى في سورة الرعد (١١): ﴿**لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ**﴾ يعني: بأمر الله"[١٥٧].
- تكون بمعنى (على)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ**﴾ (الأنبياء:٧٧) أي: على القوم[١٥٨]، قال الدامغاني (ت٤٧٨هـ): "... والوجه الرابع (من) يعني (على)؛ قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿**وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ**﴾ يعني: نصرنا نوحاً ﴿**ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا**﴾[١٥٩].
- تكون بمعنى (في)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ**﴾ (فاطر:٤٠، والأحقاف:٤) أي: في الأرض[١٦٠].

١١. هل:

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ) لـ(هل) دلالات كثيرة، يرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

- تكون بمعنى (قد)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا**﴾ (الإنسان :١)، قالوا: معناه قد أتى[١٦١]. وذكر الرماني

(ت٣٨٤هـ) ذلك أيضاً، وعضّد هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ**﴾ (ص:٢١) قائلاً: "أي قد أتاك، وهو كثير في القرآن"(١٦٢).

- تكون استفهامية متضمّنة معنى التقرير والتوبيخ، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ**﴾ (الروم:٢٨)، وقوله تعالى: ﴿**قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ**﴾ (يونس:٣٤)، فهذا استفهام فيه تقرير وتوبيخ(١٦٣).
- تكون بمعنى (ما)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ**﴾ (الأنعام:١٥٨، والنحل:٣٣)، وقوله تعالى: ﴿**هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ**﴾ (الأعراف:٥٣)، وقوله تعالى: ﴿**هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ**﴾ (البقرة:٢١٠)، وقوله تعالى: ﴿**فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ**﴾ (النحل:٣٥) وقال: كل هذا بمعنى ما(١٦٤).

الخاتمة

سعى البحث للوقوف على دلالات الحروف الأحادية والثنائية التي تناولها أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي (ت٣٤٠هـ) في ضوء الشواهد القرآنية في كتابه (حروف المعاني)، وذلك لمعرفة أثر السياق القرآني في تحديد دلالة الحرف. وقد كشفت هذه الورقة عن وعي الزجاجي بأهمية السياق القرآني وأثره في تحديد الدلالة. فالحرف الواحد قد يتغيّر معناه من سياق قرآني إلى آخر، ولا يمكن تحديد دلالة الحروف بعيداً عن السياق الذي جاءت فيه، فالسياق وحده هو القادر على تحديد هذه الدلالة أو تلك. وقد أثبت هذه الورقة أن دلالات الحروف ترتبط بالسياق القرآني ارتباطاً وثيقاً، وأن بعض الحروف يكون لها دلالات تختلف باختلاف السياق القرآني.

لم يلتزم الزجاجي منهجاً معيّناً في تناوله للحروف، ولكنه عرضها دون نظام أو ترتيب، ومن ثم خلط بينها خلطاً شديداً. عليه فقد حاول البحث وضع منهج في تناوله دلالات الحروف الأحادية والثنائية في ضوء الشواهد القرآنية في كتاب (حروف المعاني) تمثّل في:

- ترتيب الحروف وفقا لبنيتها، فبدأ البحث بالحروف الأحادية وأعقبها بالحروف الثنائية.
- ترتيب الحروف معجمياً في ضوء بنيتها، ففي الحروف الأحادية جاءت ألف الاستفهام أولاً، ثم الباء، ثم الكاف، وهكذا. وفي الحروف الثنائية جاءت أم أولاً، ثم أنْ، ثم أو وهكذا.
- تقسيم الحركات الأولى للحروف إلى متحرك بالفتحة، ثم الكسرة، في ضوء بنيتها، نحو: أَنْ إِنْ، وهكذا حتى نهايتها.

لقد أوضح البحث دلالات الحروف المرتبطة بالشواهد القرآنية عند الزجاجي في كتابه حروف المعاني، وقد جاءت كما يأتي:

- ألف الاستفهام: التقرير والتحقيق.
- الباء: من، على، عند، في، إلى، اللام.
- الكاف: زائدة.
- اللام: الابتداء، التأكيد، القسم، الإيجاب، الشرط، الملك، الاستحقاق، العذر، كي، الجحد، العرض المحض، الأمر، على، إلى، عند.
- الواو: الحال بمنزلة إذْ.
- أم: بل، أو، أم.
- أنْ: أي.
- إنْ: النفي بمنزلة ما، إذ.
- أو: التخيير، بل، الإباحة، الإبهام.
- بل: لترك شيء من الكلام والأخذ في غيره.
- عن: الباء.
- في: على، نحو، الباء، إلى، من.
- لا: زائدة، لم.
- ما: زائدة، مَن بمنزلة الذي.
- مِن: ما بعدها واحد في معنى الجنس، النعت، الباء، على، في.
- هل: قد، الاستفهام، ما.

وكشفت هذه الورقة عن اختلاف النحاة مع الزجاجي في دلالات بعض الحروف، ومن ذلك:

- الباء في قوله تعالى: ﴿**يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ**﴾ (الإنسان:٦)، فهي عند الزجاجي بمعنى مِن، وقد جعلها ابن جني زائدة لتوكيد معنى التعدي.
- اللام في (لمّا) في قوله تعالى: ﴿**إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾ (الطارق:٤)، فهي عند الزجاجي لام الإيجاب وتكون فارقة بين الإيجاب والنفي، وقد ذهب الفراء إلى أنها بمعنى (إلا) وأنها لغة في هذيل.
- الواو في قوله تعالى: ﴿**يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ**﴾ (آل عمران :١٥٤)، جعلها الزجاجي للحال بمعنى إذ. ولكن الرماني جعلها للحال فقط وأنكر أن تكون بمعنى إذ، ووافقه ابن هشام، وذهب إلى أن الحرف لا يرادف الاسم في معناه.
- إنْ في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ (آل عمران :١٣٩)، فقد جعلها الزجاجي بمعنى إذ، وهي كذلك عند الكوفيين. وأما البصريون فيأبون ذلك ويجعلونها للشرط على بابها.
- عن في قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ**﴾ (النجم:٣)، جعلها الزجاجي بمعنى الباء، وذهب ابن هشام إلى أنها على حقيقتها.
- ما في قوله تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ**﴾ (آل عمران: ١٥٩)، جعلها الزجاجي زائدة، ونقل ابن هشام عن بعض العلماء أنها للاستفهام التعجبي، أي: فبأي رحمة.

- مِنْ في قوله تعالى: ﴿**مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ**﴾ (المؤمنون:٩١)، جعلها الزجاجي للدلالة على أن ما بعدها واحد في معنى الجنس، ولكن الرماني وابن هشام ذهبا إلى أنها زائدة.

تلك كانت أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الورقة البحثية التي اتخذت من دلالات الحروف عند الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) موضوعا لها، وقد كانت هذه الدراسة في ضوء الشواهد القرآنية في كتاب حروف المعاني.

الهوامش:

١- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م، ج٤، ص٢١٦.

٢- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، د.ط، عالم الكتب، القاهرة، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م، ج١،ص١٤٨.

٣- السابق ج١، ص١٧٩.

٤- ابن السرّاج، أبو بكر محمد بن السرّي، الأصول في النحو، تحقيق: محمد عثمان، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٩م.ج١، ص٤٠٩.

٥- السابق ج٢، ص٥٥.

٦- السابق ج٢، ص١٣٥.

٧- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، الطبعة الثانية، دار المدني، جدة، ١٩٩٢م، ص٥٣٩.

٨- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ج٣، ص٤١.

٩- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، الطبعة الأولى، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٥٧.

١٠- حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، د.ط، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٧٥.

١١- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، حروف المعاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، الأردن، ١٩٨٦م، ص١٩.

١٢- السابق، الصفحة نفسها.

١٣- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨١م، ص٣٣.

١٤- الدامغاني، أبو عبد الله الحسين بن محمد، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، تحقيق: محمد حسن الزفيتي، الطبعةالأولى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٥م، ج١، ص٧٩.

١٥- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: بركات هبود، الطبعة الأولى، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١م، ص٢٥.

١٦- السابق، الصفحة نفسها.

١٧- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ت،.ج٣، ص٢٦٩.

١٨- السابق، الصفحة نفسها.

١٩- السابق، الصفحة نفسها.

٢٠- السابق، الصفحة نفسها.

٢١- حروف المعاني، ص٤٧ و٨٦-٨٧.

٢٢- السابق، ص٤٧.

٢٣- السابق، ص٤٨.

٢٤- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، د.ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٩م، ج٢، ص١١٤-١١٥.

٢٥- السابق نفسه.

٢٦- مغني اللبيب، ص ١٤٣-١٥١.

٢٧- المحتسب ج٢، ص٨٩.

٢٨- حروف المعاني ص٨٦.

٢٩- ابن السِّيد البطليوسي، عبد الله بن محمد، د.ط، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، ج٣، ص٣٩١.

٣٠- الوجوه والنظائر، ج١، ص١٠٥.

٣١- حروف المعاني ص٨٦.

٣٢- السابق ص٨٧.

٣٣- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، جدة، ١٩٩٨م، ج١، ص١١٥.

٣٤- حروف المعاني ص٨٧.

٣٥- السابق، الصفحة نفسها.

٣٦- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ص٤٥، وانظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد:

الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص٢١٧، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام هارون و عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩م، ج٢ ،ص٢١.

٣٧- حروف المعاني ص٨٧.

٣٨- الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ج٣، ص٤٢.

٣٩- حروف المعاني ص٤٠.

٤٠- المقتضب ج٤، ص١٠٤.

٤١- الإستراباذي، محمد بن الحسن شرح كافية ابن الحاجب، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،١٩٩٦م، ج٢، ص٣٤٣.

٤٢- مغني اللبيب ص٢٣٧-٢٣٨.

٤٣- حروف المعاني ص٤١.

٤٤- السابق، الصفحة نفسها.

٤٥- مغني اللبيب ص٣٠٠.

٤٦- حروف المعاني ص٤٢.

٤٧- السابق، الصفحة نفسها.

٤٨- السابق، الصفحة نفسها.

٤٩- حروف المعاني ص٤٣.

٥٠- معاني القرآن ج٣، ص٢٥٤.

٥١- السابق ج٣، ص٢٥٥.

٥٢- حروف المعاني ص٤٣.

٥٣- السابق ص٤٤.

٥٤- مغني اللبيب ص٣١٠.

٥٥- حروف المعاني ص٤٥.

٥٦- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، اللامات، تحقيق: مازن المبارك، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م، ص٦٢.

٥٧- حروف المعاني ص٤٥.

٥٨- اللامات ص٦٥.

٥٩- الهروي، أبو الحسن علي بن محمد النحوي، اللامات، تحقيق: يحيى علوان البلداوي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م، ص١٩.

٦٠- انظر: مغني اللبيب ص٢٧٥.

٦١- اللامات ص١٣٨.

٦٢- السابق، الصفحة نفسها.

٦٣- انظر: حروف المعاني ص٤٥، واللامات للزجاجي ص٦٦، واللامات للهروي ص١٦٥.

٦٤- اللامات ص٦٦.

٦٥- السابق، الصفحة نفسها.

٦٦- السابق، الصفحة نفسها.

٦٧- حروف المعاني ص٤٥.

٦٨- اللامات ص٦٨.

٦٩- اللامات ص١٧٠-١٧١.

٧٠- مغني اللبيب ص٢٧٨-٢٧٩.
٧١- السابق ص٢٧٩.
٧٢- حروف المعاني ص٤٦.
٧٣- معاني الحروف ص٥٦.
٧٤- اللامات ص١٨٣.
٧٥- مغني اللبيب ص٢٨٢.
٧٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام هارون و عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩م، ج٢، ص٤٥٣.
٧٧- مغني اللبيب ص٢٨٣.
٧٨- حروف المعاني ص٤٦.
٧٩- اللامات ص٩٢.
٨٠- انظر: حروف المعاني ص٤٦، واللامات ص٩٣.
٨١- معاني الحروف ص٥٨.
٨٢- مغني اللبيب ص٢٩٤.
٨٣- حروف المعاني ص٧٥.
٨٤- السابق، الصفحة نفسها، واللامات للهروي ص٢٥.
٨٥- مغني اللبيب ص٢٨٠.
٨٦- انظر: حروف المعاني ص٧٦، واللامات ص١٤٣، واللامات للهروي ص٢٠.
٨٧- حروف المعاني ص٧٦.
٨٨- السابق ص٨٤.
٨٩- السابق ص٣٦-٣٩.
٩٠- السابق ص٣٧.
٩١- الكتاب ج١، ص٩٠.
٩٢- معاني الحروف ص٦٠.
٩٣- مغني اللبيب ص٤٧٠-٤٧١.

٩٤- حروف المعاني ص٤٨.
٩٥- السابق، الصفحة نفسها.
٩٦- الكتاب ج٣، ص١٧٢-١٧٣.
٩٧- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، تقريرات من شرح كتاب سيبويه مطبوعة في كتاب سيبويه، ج١، ص٤٨٤.
٩٨- حروف المعاني ص٤٩.
٩٩ حروف المعاني ص٥٨-٥٩.
١٠٠- معاني الحروف ص٧٣.
١٠١- مغني اللبيب ص٤٧-٤٨.
١٠٢- حروف المعاني ص٥٧.
١٠٣- معاني الحروف ص٥٧
١٠٤- مغني اللبيب ص٣٤.
١٠٥- حروف المعاني ص٨٥.
١٠٦- الوجوه والنظائر ج١، ص١٠٩.
١٠٧- معاني الحروف ص٧٦.
١٠٨ -السابق ص٧٧.
١٠٩- مغني اللبيب ص٨٧.
١١٠ - السابق ص٨٨.
١١١- حروف المعاني ص١٣.
١١٢- معاني الحروف ص٧٨.
١١٣- الكتاب ج٣، ص١٨٨.
١١٤- حروف المعاني ص٥١.
١١٥ - معاني الحروف ص٧٧.
١١٦- حروف المعاني ص٥١.
١١٧- مغني اللبيب ص٨٨.
١١٨ - السابق، الصفحة نفسها.

١١٩- حروف المعاني ص١٣.
١٢٠- معاني الحروف ص٧٩.
١٢١- حروف المعاني ص١٤.
١٢٢- السابق، السابق ص١٥.
١٢٣- السابق، الصفحة نفسها.
١٢٤- معاني الحروف ص٨٩.
١٢٥- حروف المعاني ص٧٤.
١٢٦- السابق، الصفحة نفسها.
١٢٧- مغني اللبيب ص١٩٨.
١٢٨- حروف المعاني ص١٢.
١٢٩- معاني الحروف ص٩٦.
١٣٠- حروف المعاني ص٨٤.
١٣١- السابق، الصفحة نفسها.
١٣٢- الوجوه والنظائر ج٢، ص١١٩.
١٣٣- حروف المعاني ص٨٤.
١٣٤- معاني الحروف ص٩٩.
١٣٥- الوجوه والنظائر ج١، ص١١٨.
١٣٦- حروف المعاني ص٨٤.
١٣٧- السابق ص٨.
١٣٨- معاني الحروف ص٨٤.
١٣٩- الوجوه والنظائر ج٢، ص٣١٨.
١٤٠- حروف المعاني ص٨.
١٤١- السابق ص٥٤.
١٤٢- معاني الحروف ص٩٠.
١٤٣- مغني اللبيب ص٣٩٤.
١٤٤- السابق ص٣٩٤-٣٩٥.

١٤٥- حروف المعاني ص٥٤-٥٥.
١٤٦- السابق نفسه.
١٤٧- السابق ص٥٠.
١٤٨- السابق، الصفحة نفسها.
١٤٩- مغني اللبيب ص٤٢٥.
١٥٠- السابق ٤٢٥-٤٢٦.
١٥١ -حروف المعاني ص٥٠.
١٥٢- معاني الحروف ص٩٧.
١٥٣- مغني اللبيب ص٤٢٠-٤٢١.
١٥٤- حروف المعاني ص٥٠ و٧٦.
١٥٥- السابق ص٥٠.
١٥٦- السابق ص٧٦.
١٥٧- الوجوه والنظائر ج٢، ص٢١٢.
١٥٨- حروف المعاني ص٥٠ و٨٢.
١٥٩- الوجوه والنظائر ج٢، ص٢١٣.
١٦٠- حروف المعاني ص٧٦.
١٦١- السابق ص٢.
١٦٢- معاني الحروف ص١٠٢.
١٦٣- حروف المعاني ص٢.
١٦٤- السابق، الصفحة نفسها.

المصادر والمراجع

الإستراباذي، محمد بن الحسن:

شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن و محمد الزفزاف، د.ط، بيروت لبنان، ١٤٠٢ -١٩٨٣.

شرح كافية ابن الحاجب، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،١٩٩٦م.

ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد:

الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢م.

البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.

أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٨٤م.

بشر، كمال، دراسات في علم اللغة، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.

الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، الطبعة الثانية، دار المدني، جدة، ١٩٩٢م.

أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد إسماعيل، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: وهبة متولي عمر، د.ط، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٥م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي:

الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، د.ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٩م.

جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م.

حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، د.ط، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.

حسام الدين، كريم زكي، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

الدامغاني، أبو عبد الله الحسين بن محمد، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، تحقيق: محمد حسن الزفيتي، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٥م.

الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨١م.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق:

الجمل، تحقيق: علي توفيق الحمد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

حروف المعاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، الأردن، ١٩٨٦م.

اللامات، تحقيق: مازن المبارك، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، جدة، ١٩٩٨م.

ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، الطبعة الأولى، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠م.

ابن السرّاج، أبو بكر محمد بن السرّي، الأصول في النحو، تحقيق: محمد عثمان، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.

ابن السِّيد البطليوسي، عبد الله بن محمد، د.ط، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، تقريرات من شرح كتاب سيبويه مطبوعة في كتاب سيبويه.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد:

الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام هارون و عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩م.

الفاسي، عبد القادر الفاسي، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٨٩م.

الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، د.ط، عالم الكتب، القاهرة، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م.

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

الهروي، أبو الحسن علي بن محمد النحوي:

الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، الطبعة الثانية، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

اللامات، تحقيق: يحيى علوان البلداوي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م.

ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: بركات هبود، الطبعة الأولى، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١م.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إيميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، مكتبة عباس الباز، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.